

الدنيا ولذا لما قبل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عن عبد
العزيم: دعائه الدنيا راحة فتركها اما انا فبقيا اذ زهدت
النعق ولا يخفى ان هذا يتم لان يكون منه تواضعا وانصافا في
المقال او تروا به سخمان النسر وخفاء الحال او بشير الى ان الوعد
شروط الكمال كما حصل لابراهيم بن ادهم ترك الجاه والمال ثم الوعد
اما حقيقتي واما فرضي وتقدري بحيث انه لو عرض علي الجاه
والمال ما مال عن الحال بالانتقال الى مقام النقص والزوال
واما ما نقله ابن حجر عن كثير من السلف من ان عمر بن عبد العزيز
كان ازهد من اويس فلعله محمول على ما قرناه والافعمير بن
العزيم اختار الجاه الذي هو وسيلة الى المال ولذا جره بعد
توليته كثير من العلماء والصالحين من ارباب الكمال واويس
قد مال في قلة المال وخمول الحال حيث اختار رعي الجاه
في طريق الحج وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كل سنة
يتشدد على نفسه ولم يات الخبر منه الى ان دل عليه انه في فراج عرفا
فركبه هو وعلى رضي الله عنهما فراه به بصع والجمل تدعى شم
احتمجا مع وتعرفا به وطلبيا منه الدعاء بالمعطرة وعرض
عليه عمر النفقة والكنسوة فاباها ثم اخنفتي عن الناس خوفا
من الشهرة والامتدنيا فمضى قرنه لاشك انه من ازهد الزاهدين
ولذا ورد في حقه انه خير الناس بعد النبي صلى الله عليه
والسلام كان ازهد الانبياء وابي بكر ان يكون خصلته في المفضل
لا يوجد منها في الفاضل وفيه بحث لان نبينا صلى الله
عليه وسلم عرضت عليه الدنيا كذا فترها فلم يلتفت اليها وما
زاع بصره وما طغى لذيها ففي كتاب الشفا وغيره ان جبرئيل عليه
السلام قال لم ان الله يقول لك اني ارجع لك هذه الجاه
ذها وتكون معك حيث ما كنت فاطرف ساعه ثم قال

يا جبرئيل الى ولدتا الدنيا دار من لادار وما من لاجال له وقد كبرها
من لا عقل له فقال ليجبرئيل شئت كما الله بالقول الثالث وسفر
رواية اخرى اربان اجمع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وذلك
لان كان مظهر الكمال اجماع بين مطالع الجلال والجمال
معنى لا في الاحوال متوسطا من الخوف والرجاء كما يقتضيه مقام
الرضا بالقضاء وعيسى عليه السلام كان الغالب على الخوف ولذا كان
يخشع عن كثير من محتجعات الجلال وايضا كان مجموعا الى جمع
مخصور من ارباب الجاه والمال فاظهر كمال الزهد فيه ثم ليقتدوا
به ولذا ظهرت الرهبانية فيهم لكنهم ابتدعوا ومارعوا
حق رعايتها واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مبعوثا لعامة
الخلق وهو الرهن للعالمين وقدموا الحق لان يقول الخلق
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاختر طريقا حيا
ومسكيا واسقا يسع الخلق كلمة ان يتبعوه صغيرهم وكبيرهم
وضعيفهم وقويهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ووعلموهم
فقارة كان ياكل خبز المشعر البابس والتمر الردي واخرى ياكل
الرطب الجني والعيش الطري وتارة يلبس الثوب الفاخر واخرى
يلبس الكسا الخلق الظاهر وتارة يرفد على السريره وخراسن
التبائب وتارة يضطج على الحصير او التراب وتارة يلبس القطن
مع العمامة واخرى يلبس بالقلنسوة وتارة يجعل لها عذبة و
اخرى يغير علامه وتارة يركل الحبل والابل واخرى يركب الحمار وربما
يردف وتارة يمشي مفردا واخرى مع جماعة وتارة يصوم حتى يظن
ان لا يفطر واخرى يفطر حتى يظن ان لا يصوم وكذا في صلوة الليل
تارة يصلي حتى يظن ان لا يبرد واخرى يتم حتى يظن ان لا يصلي
ومع هذا ما اجاب الله كل واحد في صلوة النبي فاداهما
في النهار وما ذكك كلة الا سهيلا لهلة وتعودنا لما في جميع الامه

بأبريل